



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

البحت د. عبد المنعم ياسين
الترجمة د. عبد المنعم ياسين
مراجعة د. عبد المنعم ياسين

ملاحح من المظاهر السياسية والاجتماعية

في شعر معروف الرصافي

بحث تقدمت به الطالبة

شهر وليد خليل

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بأشراف

د. وسن عبد المنعم ياسين

١٤٢٧ هـ



الآية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا
ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ
الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

صدق الله العظيم

(يس / ٦٩ - ٧٠)

الاهداء

الى أبي

الذي رسمني نجمةً متألّقا في سماء العلم
تظل سابحة في فضاءات الخيال بحثاً عن الأرقى

الى امي

التي لونت رسم أبي وجعلتني فراشةً ترفرف
بأجنحتها حول أزاهير الادب لتمتص رحيق الشعر
وتذوب بين شفاه الكلمات

الى توأم روحي وشقيقة نفسي التي بذرت في جوانحي
الطموح ونثرتني زهرةً بدروب الحب اختي (زينب)

الى نسائم روحي

ودوحة ظلي صديقة عمري التي كانت
بصماتها واضحة جليةً على أنفاس البحث (أنسام)
الى من سأنكر كلماتي إن استطاعت وصفه وصار لي قدوة في النجاح

العملي والعلمي والانساني مثلي الاعلى

الدكتور (علي متعب جاسم)

الى شهداء بلادي الذين عانقت ارواحهم عنان السماء

لكي نستمر نحن في هذه الحياة

اليهم جميعاً اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

ب

المحتويات

الصفحة	العنوان	التفاصيل
أ		الآية
ب		الاهداء
ج		المحتويات
د		المقدمة
١ - ٦	مدخل عام في الشعر السياسي والاجتماعي وتأثيرهما في المجتمع	التمهيد
٧ - ١٨	الرفض والتمرد على الواقع الاجتماعي والسياسي	المبحث الاول
١٩ - ٣٥	الرؤية والحلول	المبحث الثاني
٣٦ - ٥١	الاساليب والصياغات الفنية	المبحث الثالث
هـ		الخاتمة
و		المصادر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم

بحثي بعنوان (ملامح من المظاهر السياسية والاجتماعية في شعر معروف الرصافي)

ان دراسة المظاهر السياسية والاجتماعية في شعر الرصافي في شعر الحديث يعد محاولة جديدة في اغلب الدراسات التي تناولت شعر الرصافي , ففي العصر الحديث فقد اتسع نطاق المظهر السياسي والاجتماعي مما ادى الى التمرد على السلطة والعادات الاجتماعية والتمرد على رجال الدين والتمرد على المرأة والتمرد على كل قديم في الادب ومحاولة التجديد .

واطلقنا على هذه المظاهر انها مظاهر ايجابية لان الشاعر في هذه المظاهر يحاول ان يقدم رسالة الى المجتمع مفادها التطور والتخلص من كل قديم , غير نافع .

وانثر زهور الشكر والامتنان على جميع من ساعدني ومدّ لي يد العون من اساتذة افاضل وزملاء اعزاء وفقهم الله جميعا لكل خير انه نعم المولى ونعم النصير , واتوجه بالشكر الخاص الى استاذتي المشرفة الدكتورة (وسن عبد المنعم ياسين الزبيدي) التي طالما اعانتني في اتمام هذا البحث .

والله الموفق

الباحثة

شهد وليد خليل

تمهيد

مدخل عام في الشعر السياسي والاجتماعي

وتأثيرهما في المجتمع

حيث الفلسفة والفنون، لنقاد عصره، فختلفت العلاقة التي تربط بين الأدب
 والمجتمع وتساءلوا هل من علاقة بين الاثنين؟ وهل يتأثر الأدب ويؤثر فيه؟ وبهذا
 قيلت في الموضوع آراء مختلفة ونظريات متباينة لعل أشهرها أن الأدب ليس عرض للمجتمع
 يعكس كالمראה كالماء في المجتمع من ظواهر وقسم وأفلاق وقيل أيضاً أن الأدب لعلاقة
 له بالمجتمع فهو نشاط إنساني ذاتي يصدر عن الإنسان ولا يستهدف أية غاية اجتماعية
 وكانت نتيجة الأدب في ذلك ظهور نظريتين هما نظرية الفن للمجتمع، ونظرية الفن
 للفن فالأدب عماد الحضارات السياسية والأدبية والاقتصادية والفكرية يستلهمها
 ويسايرها مياخذ بيدنا إلى الجاهل ولذلك يلحق الشعراء والكتاب والخطباء من عصر
 النبوة والانتقال من الأشراف الفكريين. أن الأدب نغماته المأهولة للحياة
 الإنسانية وهذه صلة بين الأفراد والجماعات وبين العصور المتوالية والأجيال
 المتعاقبة ويسمى بالجنس البشري الذي مستوى فكري ومضموني وخلقي جليل
 فإن العلاقة بين الفنان ومجتمعه علاقة أولية، وهي التي تفسر لنا كثيراً من الفنون
 الذي يدور في أعماقه، بل لعل هذه العلاقة واستحضارها من حالات الانقطاع والالتصاق هو جوهرها الأساسي
 والإيجابي نستطيع أن نفسر لنا قديماً ما يتعجب به الفنان من درجات الفهم أو الجهالة^(١)

- ١- ينظر، أصول النقد الأدبي - أحمد الشاذلي، ص ٨.
 ٢- ينظر، تطور الشعر العربي الحديث في المواقف - الاتجاهات، الرؤية ومعالجات النسيب
 الدكتور علي عباس علوان - ط ٣ - ١٤٠٢ هـ - ٢٠٢١ م - ص ٩٥

الأدب ينهض لربّ الثقافة العاقبة ويصل إلى طبقات الشعب فيبدت في العقول

يقظة وفي الخيال سمو أفاد الأدب معطوا الشعوب وحكامهم الرومانيون الذين يرشدونهم

إلى الحق والسنا في حاجته إلى أهمية الشعر والأدب أهمية في رقي النفع البشري

وتنذيبه فقد عمل الشعر على إسعاد الإنسان وكان الخيال الذي يتخذه الشعر الأثر

الكبير في تفسير نظم الحياة وتكييف عقلية الأديبين ومن هنا الأدب أنه يعود

مافي النفس من فكرة وعاطفة او حادثة مهمة لها فزاهات ثم ينقل ذلك إلى نفوس

القراء فيعينهم على فهم الحياة ويوقظ عشاقهم الساعية القوية فيوجهها إلى غايات

إنسانية وهذا ما يسميه النقاد بالآثار التجريبية "بينما يذهب آخرون إلى أن هذه

الملكة الخاصة التي يتباهون بها الأديب إلى أصول اجتماعية فهي ثمرة للثقافة التي لحظها

الكتاب أم لشاعري من حفظه المنسود أم المنظوم ومن أبرز هذه السمات خلادون وهذا عند النقاد

أما في العصر الحديث فيقف أكثر الدارسين إلى جانب أصحاب الرأي الثاني ولقد كان

الأدب ظاهرة اجتماعية تتمثل فيها الصورة الفنية للغة والباعث النفسي بدوره الخا ورائه هو لفر

ظروف اجتماعية وبيئية الشيء الذي يدل على علاقة جدلية بين الشعر والواقع وهذه العلاقة طولية

تحل في طياتها بذرة التجديد وينهض بعضهم إلى القول بأن الشعر لا يعرف وقوته تكمن في عدم صوره

في تعريف محدد أو ساجنه فهي هم فخلق.

١- ينظر أصول النقد الأدبي - أحمد الشايب ١٩٧٤

٢- ينظر تاريخ الأدب العربي - الأدب الجاهلي - قضاياه - أغراضه - أغراضه - قضاياه - غزالي طبعات ١٩٧٤

كذلك فإن المجتمع الذي تقبل هؤلاء الشعراء قيمه، كان قد بدأ يحس بدبيب الحرية وكان طائفة بسيطة خفية منذ الربع الأخير من القرن الماضي. ففي السنوات الثلاث التي قضاها الوالي ودعت جارشافي بغداد (١٨٣٦ - ١٨٧١) حدثت بعض المحاولات الإبداعية في إسياسية و الإدارة و الثقافة و قضايا الفشار و الصلة. حيث أدركت في نفوس العراقيين آثاراً ظلوا يتذكرونها وسط ظلم القرن التاسع عشر^(١). ولا سيما إسهامه أول صحيفة لثنية لشؤون الولاية ووقائعها وتطور هذه الصحيفة ذاتها إنشاء القسم العربي فيها لبيان أشهر كتاب بغداد آنذاك كأحمد بك الشاولي، و طه إسواف، و تقاقيب مجموعة من الأقدم ذات الثقافة اللغوية عالية فخر بقصصها العربي كفهيم المدرس، و عبد الوهاب النائب، و أحمد عزت الأعظمي وغيرهم^(٢).

فإنه من المعروف كذلك أن حركة فكرية وأدبية كانت تنمو وتزدهر فيكم اتصالها بالغرب ونتيجة لاهتمام أوروبا بدولة الرجل طرأ، فليدريز مجموعة من أعلام الأدب التكمي عن تأثرها بالفكر الأوروبي ونقلوه إلى لغتهم ومحضهم ومؤلفاتهم كمبدك طاعد وصفاء إلى وناقض بحال، وبناتي^(٣).

- ① - تطور الشعر العربي الحديث في العراق - الجاهات الرقمية وجماليات النسيب - الدكتور علي عباس علوان ط ٣ - ٢٠١٤ ص ٦٦٦
- ② - أنظر، في غرة النضال، - ليمان فضي ٥٩، أربعة قرون من تاريخ العراق، لونيكي ص ٣٣، ٣٤.
- ③ - أنظر مقالة رنوت عيسى (المحافة في العراق) مجلة الحرية، بغداد، العدد ٨٩ / شباط ١٩٦٩ ص ٨٨.

ولكن ابرز المتغيرات السياسية وأبعدها أثراً في واقع المجتمع العراقي حركة الانقلاب
العثماني وما أعقبها من طغاة الدستور عام ١٩٠٨ فقد استقبلت هذه الحركة بمشاكل
كحاشية وليست كانت حركة دستور مفاجأة جديدة لعامة الناس في العراق "لأن
الإغيا كان صعباً، المسود الأعظم جاءها" فتلك المتغيرات السياسية والاجتماعية والفنية
التي شهدناها العراق اواخر القرن التاسع عشر وحتى العشرينات من هذا القرن، وهي
علامات بارزة في تكوين الجو النفسي الذي ولد فيه هؤلاء الشعراء الأربعة وتسلوا
قيمهم فيه وارتأى في أدبهم ما يؤولوا كل قسم فبعضهم القديمة لها ان علام فبعضهم الجديد
يدان تعرض فيها جديدة نتيجة هذه المتغيرات فكان لا بد ان يكون هناك صراع في أعماقهم
كان لابد ان يولد أدب يختلف عما سبقه.

٥ ينظر، تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العقري، ج ١، ص ١٦

ولاشك في أن التكوين النفسي لشعراء الاتجاه لابد أن يكون قد تميز عما كان عليه شعراء
القرن التاسع عشر فلم يعد أشاعر مرتبطاً ارتباطاً وصرياً بالوالد أو بالأم، العائلة، المدرسة
لحد بل يفالو ويهتفون ويرتفعون ليحسب قوته اليومي كالذي وجدناه في حياة أشاعر القرن
الماضي فلاوابهم يضمنون له لقاءاتهم التقليدية شيئاً كثيراً من العلوم وإدراكات
الحديثة ويتصدرون عقولهم للتأليف في العلوم والآداب والفلسفة والآداب^{١١}

والشعر هدف وموظفة عندهم، والجنه الهدف الهدف الكلاسيكي وموظفة فخرنا
الرأي الكلاسيكي الذي شاع في عصر النهضة الأوروبية الذي قاله (هولاس) الناقد
الرومان من أن الشعر يربى إلى المنفعة واللذة^{١٢}

لذلك نلاحظ طبيعة الشعر الرعائي تشجع على دراسة الجانب الإيجابي لأنها غالباً
عاطفية، عاطفية، عاطفية، عاطفية، وهذا هو دور الأديب الحقيقي.

١١ ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق - الاتجاهات الرؤيوية والجماليات، السبيح
د. علي عباس علوان - ط ٣ - ١٩٩٤ م، ص ١٠٢.

١٢ ينظر - ديوانه ج ١ ص ٤٤٤.

المبحث الاول

الرفض والتمرد على الواقع الاجتماعي والسياسي

يعرض لتمرّد في اللغة كما ذكر في لسان العرب :

«عرو، الطارِدُ الطائفة».

فُرِدَ على الأمر بالفم، ثم عروداً وعردة، فهو عارِدٌ وعَرْدٌ : أقبل

معتاداً وتأويل المروء أن يبلغ الغاية التي خرج من جملة عالِيه ذلك الصنف^(١) :

وهذا ما جلدت به أغلب المعاصم العربية^(٢).

والتمرّد الملهل لها "الفربة عن الطبيعة من المجتمع ورفاق الطرء وذاته وهي

برء لا يتجزأ من بقاعه في معراج النور، والله أن طرء أن ينزع ذاته عن هم البيئة

التي يصبح شغوفاً فرداً وكياناً مستقلاً، الوعي بالذات يتخطى مثل هذا الاستنزاع ويتصنّع

عالم طرء أن ينظر على نفسه وإلى الأرضين وإلى العالم ككيانات غريبة ومحيرة^(٣).

وقد ورد مصطلح التمرّد أول مرة ليشير إلى المنشقين عن المؤسسة البريطانية dissent^(٤)،

وقد ورد هذا المصطلح في معجم مصطلحات الأدب بضماء، فكذلك في المجتمع من السنين :

المُخَالَفَةُ : الخروج على رأي سائد أو رأي تفرضه سلطة قوية للدولة وأصبح

~~~~~

التعبير عن هذه المخالفة من سمات المثقفين العالميين في مجتمع ينزع تحت غطاء شذوية الحضارة.

① لسان العرب، ابنه منظور، عرو.

② المعجم الفراهيدي، عرو، مع لقاوس طبعاً (عرو).

③ الاعتقالات، ص ٤١ - ٤٢.

④ مصطلحات مختارة من الأدب واللسان، ص ٤٠.



وللتدبر عند إشتاء أبعاد مختلفه لوجزها الدكتور: هيرغازي كاياني :-

" رفض ( الواقع ) الذي يعيش فيه إشتاء و ( التقاليد ) الأخلاقية التي تحيط به وقد

يتقدها إلى رفض و لا متباج على ( الأنظمة ) التي يعيش في ظلها فيتناقض إشتاء

وحيثما " ( ١٦ )

وأما هذه الأبعاد هي الثورة على التقاليد والأعراف السائدة في القبيلة ثم قيود النظام

السياسي والاقتصادي كخافي شمر دجيل و طنبجي والجواهري وتزار قباني بعدنكسة

صبريان ١٩٦٧.

أما بعد الثاني فهو صوب إشتاء من الواقع الذي يعيش فيه وعن إصرار على السامية

فيتخذ من ( الخ ) حاجاً له تخلقاً لنفسه به عالماً فاصلاً وعن إصرار على سيدي الخ واللهو

بالهيأة أو صيون الحباط وبالتي الحزب على تقاليد القبيلة كاهلث مع إشتاء عباس بن

الأصنف وحيثما بنه عامر.

ويد أن هناك بعداً ثالثاً هو ( الزهد ) واعتقاد كل شيء في الحياة مادام لموت هو

النهاية فلا جدوى من هذا الصبر فيرا ومن أن الشغل بربا فهو لا عقل له.

⑤ شمر بنه لنكل البيري ٦ ص ٦.

وصية نفل والله شعر القرن التاسع عشر أن الدكتور داود سلوم أوجز أسبابه القرد  
في شعر هذا القرن فقال :

"السبب الأول هم طقائفة بين الواقع الفعلي والواقع الشرقي من حيث بنيت المجتمع  
ومتى الفرد بالحقوق والحرية التي تكلفها المجتمعات الغربية فإن الظلم الذي كان يسود  
في الجبر الطورية العنصرية جعل أبناء هذا المجتمع ينظرون إلى التقيض الموجود في مجتمعات  
الغربية وإلى الرذائل الحضارية التي أصابها بسبب حرية الإنسان ووجوده المستورد  
الذي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم" <sup>١٠</sup> ويرى أنه بسبب الثاني يمكن في حرية الحكاية  
في مجتمعات... ولذلك يمكن أن نقول أنه والكلام للدكتور داود سلوم أنه نشود  
المصانعة لم القيام بترجمة الكتب الأجنبية وتقليد الأنواع الأدبية كانت نتيجة للسبب  
الأول فهي فاعلة متفاعلة فهي تؤدي إلى مطالبة بالحرية وتبني كذا هناك ليس كما أنها  
تتو وتعود كلما سلت هذه الحرية <sup>١١</sup> .

وبينما تكون الأسباب التي أوجزها الدكتور داود سلوم تتدرج ضمن كثرات الجمعية التي تنتم إليها  
ولست كل مفاهيم الحياة ولهذا نذكر أن النزعة إلى القرد السياسي الاجتماعي والحقبة جبراً في شعر شعراء  
آخر القرن التاسع عشر وشعر القرن العشرين حيث سيطر الزهاوي والصابغين على حركات التجديد المتميزة  
منه كما سلاحظ في طياته والفضول الملاحقة من هذه الدراسة.

١٠ أشد الفري الفري في الساعيل حسني الزهاوي ص ٩ .

١١ المصنف نفسه ص ١٠ .



ولد معروف الرصافي في بغداد من عائلة يرجع أصلها إلى الحارثيين المراكمة المراكمة في ثاني

أهويه ولد له أمة وقد ترقى الموت أخاه البكر وهو في هذه الأثناء حبب أمة ومهناها

عاشت أثر بطفها وتذكر بعض المصادر تفصيلاً أكثر من ذلك في سيرة حياته الأولى ما إذا

تنقل من كتاب إلى كتاب حتى استقر في مدرسة "الرشيدة" العسكرية في بغداد وكانت

في مستوى المدارس المتوسطة غير أنه أقبل أن يتم دراسته فيها التحق بأحد المعاهد الدينية

فدرس على أساتذته الأول السيد محمد شكري الأوسي وعليه استأنه آفرين عليه

بعض الشعر وهو من الخافسة مشرعة.

كان المراقبة اعتاداً سيطر عليه الجهل وفقد الأمن والنظام ووصف الحالة للعرفات

وهو وصف جريئة صدى بابل "فقد وصفته بأنه بلاد دمار إلى ابوابه والظلم والخوف والاضطراب

ومخزوت الفوضى التي ملته به وكيف كانت بغداد لتجرد من هذه الظواهر دون أي رقيب يهتم بهذا

الشأن<sup>(١)</sup>

⑤ الأدب العربي في العراق ١٩١٤ - ١٩١٥

⑥ ينظر في الشعر المأقيا الحديث وأشعارات السياسية والاجتماعية فيه

١٩١٤ - ١٩١٥

وهناك أمهم فثقت فيها الشيء إلى جانب المرأة فهي مسألة الزواج والطلاق

فيها أثر على المجتمع والسبب حسب رأي الدكتور عيسى "توفيق" قال استرانة

برأي القصة في أمر زواجها فطرياً لحيات الأسرة التي هي محاد المجتمع وهو بعد ذلك

تدعيم لنفسية المرأة وعلاها دار لحقوقها ونسائيتها<sup>١١</sup>

يقول الرصافي في قصيدة "صبرة الزواج عندنا"

ظلمواك أيتها الفتاة بجهلهم إذا كرهوك على الزواج بأسئبا

طمعوا بوضوئهم فأنجلوا بفضولهم هاتيك طامع أسجبا

ليقد الشاعر بهذه الأبيات جان المرأة لقيمة لها في المجتمع وخاصة من جهة التقام

إذ جعلوها عبدة للرقب فقط وكان لجهلهم دور في ذلك ينعون بها الزواج ومنهم من

دفعوا عليها بالطمع ليوفر ما عليها المال ونسوا حقوقها من العلم والصناعة والتربية

العامة لذلك نجد لها في كان موطأ جبراً في أشطاره من الناحية الاجتماعية<sup>١٢</sup>

(١١) حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث، ص ١٣٧.

(١٢) ينظر، ديوان الرصافي، ص ٤٤٥.



ولقد في نفس القعدة .

قلبا الفتاة أجلت عن أن يشتري بالمال لك الحبة بجيتي

أبتاع أفئدة النساء كأنها بعض المطامع وهنت في عهد لصبا

هذا الخمر والله يا خا مثله من عاش ذاسر في وكان قهزبا

بيتا الزواج لما ذابوه جردا بالمال لياحب عاد في ربا<sup>(١)</sup>

وهكذا ظل الشاعر رافضا للواقع الذي صطلي ورفض تهميش المرأة ونبذ لطاوت

البالية في لقدمية إذ لم كان هلاف الرضا في خير ليقول في تنوير لافطار في استخلص

الحقائق ولتتميز بينا وبين الثوها في الخرافات ومن ثم التخلص من رياء طرائف

ولفاقا المنافقين فمنهم من أحتج عليه أند أحتج ومنهم من انبرى

لتنفيد آرائه دلي غير ذلك مما نفى عيشه أصبح حادان إلى الهدوء وعند لصيت

(١) ديوان الرضا في ص ٢٤٥ .

والرصاص ففان يرسم بقلبه لما يعتريه العيش من آلام فهو لا يتذكر مشهدها المنكوب

أو لا يذكر إلا ويرسمه بقلبه رسماً غريباً وضيقاً قال عليه ذلك قصيدة "الرجلة طرفة"

التي يقول فيها:

اعتبرا ليستني ما كنت ألقاها      فتنسي وقد أثقل الإملات مشاها

أثوابها وثمة من الرجل هافية      من لمع تذبذبه في الخد عيناها

بكنت من فقد فاحرته مدافعا      وامفر كالورس من جوع حياها

عانت لني كان تحميها ويسعدنا      فالدهر من بعده بالفقر أشقاها

الموت أفعها والفقر أوجعها      ولهم أظلمها والهم أظناها<sup>٢</sup>

٢ ديوان الرصاص ص ٨٠

فقد شتم الرصافي صرياً شمواء في وجهه هذه إشارات منها مشكلة الطلاق وقصيدة  
"الحلقة" من غير لقائنا التي لقود عيوب هذه المشكلة، عبيناً مجهول الزوج وفروعه

محمّد مواقف كمنه

فأقسم بالطلاق لهم حيناً وتلك ألية ظناً وهوب

ولم يقرأ عليه جهل ثلثاً كذلك لجهل الرجل القلوب

وأقمت بالطلاق بيتاً ذوقاً يهيبهم عصب

فقلت وهي بالكية تنادي بصوت منه ترففت القلوب

طازا يا غيب صوت حبل وصل اذنبت عندك يا غيب<sup>(١)</sup>

وقد كانت أكثر مقائد الرصافي واقعية مستعدة من الحياة فقد سئل مرة طازا نظم

باليتيم في البيت فقال له: "ماذا الرصافي؟" فريته لصديقه ليصاوغ التبغ في زجاج

جامع صيد فانه ليلة عيد له فزى عينيها كنت جالساً في حانوت وأشارت إليه امرأة

واكتيبة بدافقرها من عبا عنها أن ينزل فدها مساء، رخصت فسألت صديق عن

خطبها فقال: "لها أدلة لصيل لقيمين وطلبت لثمنه لقلأ أربعة قروش" كثرها

بالأمان فاختارها مسرعاً وسألت لها اثني عشر قرشاً وهو جميع ما والله غاضت طبع

يقوده صفت حم ناولتي إصبع قائله: الله يرضو عنك وخذ إصبع وفقدت ذلك وعدت

(١) ديوان الرصافي، ص ٥٥ - ٥٦.



والله بيّتي وادع بينهم من عيني راسخاً للبشرية طمعية صورة حقيقية من صور اليتيم في

العيد<sup>(١٥)</sup>.

يقول الرصافي في القصة واصفاً حال اليتيم:

وقفت أجمل الطرف بينهم فرائني هناك مبي بسينهم عذيري

مبي صبيح الوجه أسمر شاحب خيفاً المطاني ادعج الصبي أفتع

نريت جاهيه أشع جنيبه وفي عينيه بريق الفطنة يلغ

عليه دريسه يقهر اليتيم رفته في قطر فقرآ من هوايه مدقع

يليح لوجهه للكاتب فوقه عباد بهبه من اليتيم زعزع

عليه كثر فرج الجبل تلقاه وانما كأن لم يكن للطبل ثمة فقزع<sup>(١٥)</sup>

⑤ الشمر المراقى الحسيه وأثر التبادلات الأساسية من الأدب العالمي فيه وصورته.

⑥ ديوان الرصافي ص ٩٠

فغاية الشاع كان هي الوصول إلى شيء من السعادة في الحياة الدنيوية من لا اجتماعية والحياة  
 الخاضعية فأفقدن الوصول إليه من ذلك يتبرك الشهود ويعمل الصالحات ويدرك الدكتور  
 أمجد قسش هذا الرأي على حياة الصحافي نشأ الصحافي وعاش وفات فقيراً شاع  
 وصافاً مجيداً... أما موضوع السياسة والإيقاع في هذا الموضوع الذي لم يجمع فيه وأطلقاً صانده  
 صرقات مجالعة صور فيها مشاهد البؤس من الألم ووصفاً مشاهد من طغيان الواقع الإيقاع  
 فدعا إلى معارضة التأخر والجهل والحدود والاربع والتعصب وتألم لحالة المرأة وثار على  
 التقاليد لطبيعتها ولا تغفل الأبقاع ونادى بالظلم ولم يسكت عليه هو لولاة  
 وقد وقف الصحافي على دوله موقفاً التأييد من الدولة العثمانية وسياساتها وسائر الاتحاديين  
 ولكنه لم يستم إلى أحزيم بصورة رسمية على حد قوله فلما قلب الاتحاديون ودعاة القومية  
 "الطورية" الاعتدائية للعرب ظهر الحين وحشوا القناع من صفتهم الذين جاشت أنفسهم  
 الصحافي الموهبة فشكاهم إلى الدستور<sup>(٤)</sup> بقوله :-

فهل أيها الدستور سمع شاكياً بك اليوم يرمونه يدي نهضة الشرق

فصادفت منا أمة قد تعشقت لقاءك صحتنا الجاهلة مبلغ الفشت<sup>(٥)</sup>

④ ينظر تاريخ الشعر العربي ص ٤٠٤

⑤ على باب سجين أبي العلاء ص ١٨

⑥ ديوان الهاجاء ص ٢٢٢



وعند عزال ظلم الأتراك وقع العرب تحت ظلم أوربا وموقعنا البلاد البلاد تحت سيران الاستعمار  
 مذاقتنا الشدة ولبؤس طنا الحايوسه الخفا حول الرها في جم غضبه عام الاستعمار الضمني  
 وبلغ وطنة ثانية واستنهضهم أبنائهم إذ ظهر الاستبداد بوضوح عند الرها في مع انفعال عاطفي  
 وقسوة في الهجاء وعدم السمو بالمسؤولية القطعية والتقيد بأنظمة الحياة الجديدة بعد  
 الاضداد الإنجليز جاء وتشكيل حكومة من أبناء الرها واللايكورد داود سليم وأبي ضياء  
 إذ يقول: "إنه سلوك الرها في وفاءه وطموحه يضاف إلى سائر بته وهجاءه للذبح  
 الذي استخدمها الحصول على رغبته - مدد موقفها كوما العهد البلاد غنة وكذلك  
 العائلة لما الحكة والاستعمار الإنجليز من هؤلاء الناس الذين لا يسيرون بسيرة" <sup>١٥</sup>  
 ونلاحظ في هذه الأبيات من ديوانه ما يؤكد خلاصته حول طوح الرها في مشواره بالظلم حيث يقول:

|                            |                                            |
|----------------------------|--------------------------------------------|
| أترضى وأني حقرا فدا أشتي   | تقدمني فيها ضراخ العقاء                    |
| لئن أنخرأ حقير خسوف الحق   | شواهد أقلام بطني نواقا                     |
| أصوغ بها قرص الخلام لخرنبل | عد لحا كعقد اللؤلؤ المتناسقا <sup>١٦</sup> |

① ينظر: مقالات عن الجواهر وأخريه ص ٨٧  
 ② ديوان الرها في ص ٥٤



## المبحث الثاني

### الرؤية والحلول

تبني الشاس معروف الرصافي قضيا يؤمن بوجوبها في المجتمع وبدأت تزاد  
مسؤولها فأكبر أخذ تلك القضايا ليذاع عنها بأدبه وأشعاره يرفض الجهل والفقر  
ولهذا السبب في ذلك يعود طاعاشة الرصافي في طفولته الى أن أصبح  
شخصاً فرداً مستقلاً ذوعياً ميقظاً يرفض أيضاً التهميش المرأة ويند لعادات  
البالية القديمة ودافع عن حقوقهن وطالب بإعطاء الحرية لهن ورفض الاستعمار  
وسياسة الأندلس البريطانيين إلا ستمار بشكل علني حيث تمسك بالصورة  
والسلام بعد أن أتم دروسه في مختلف المعاهد الدينية وأهتم  
بشؤون المدارس حيث عين عدة سناً في دار المعلمين وعين  
أستاذاً للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس وأصبح يتقلب  
في أعمد الحياة وينتقل من عمل الى عمل وبدأ نشره في آخر  
عهد له بالوظيفة فلوجه نحو الميدان السياسي.

كان العراق بلداً متأخراً من ناحية الظواهر الاجتماعية وأندم التطور فيه حيث

ساوقه الجهل وفقد الثقة من النظام الى بصورة عامة أصبح بلاداً ذاتاً الخرابه

والظلم والافطراب وزرعوا الخوف في نفوس الشعب والفضة التي ملئت يهواص

بفداد التي باتت تسرق وتذهب

المساند فيه وتشير الباشة أهل العبيد والظلمة التكوين الاجتماعي فتقول:

وكان المجتمع العراقي يعيش حالة من بؤس وحرر عماري غالبية قتل في

القبائل البدوية والريفية وتشكل ثلاثة أرباع السكان تقريباً أهل الحضرة فتقتل

في أهل المدن، الذين يؤلفون الربع الباقي وكان أغلباً السكان في القرن التاسع

عشر من العشائر الذين يعيشون على النظام القبلي<sup>(١)</sup>

ولكن التقدم والحضرة مصروف فيها هكذا المجتمع والسبب في ذلك يرجع الى انه أهل طين

لم يلوذ قيم الحضرة قسراً بل صيرها اذا كانوا حاطين بالقبائل وهي تهددهم دائماً بالفرز وفأطروا

المقابل بالقيم البدوية قسراً أو ابرأ خطر القبائل عليهم لذا نجدهم يقابلون عشائر بنفس

الأسلحة فتساعد اليهم تقاليد التآمر والعصية مما أدت طين قيس في حالة الانحطاط والخراب

① ينظر، الفخر القدي في أدب الزهاوي، الرضاوي، الطروحة، ص ١٤.

② ينظر، المصدر نفسه ص ١٤.



أما بالنسبة للأهل عات ضرائك من أوجد حايقة وأوجد مدارس حيشة من قبل  
وحدث اجاشا هذا بالإضافة إلى مظاهر المدينة التي ظهرت جلية فأضاءت وأصيت إضاد  
وأعجب الرضا في بالاشترائية وخاصة الناشئة الحية الإسلامية والتي يقول عنها  
الدكتور يوسف عز الدين "ذخيرة من تفكير إسلامي أصيل افتداه بهذه الآراء التي  
وردت من أوروبا ومن أجل ذلك وجدنا آراء التي تفرض الله شترائية الإسلامية تجعل  
الحالة ملأه في الغار موارد عامة للإسلام (...) وآمن كثير من لشراء في وقت  
مبكر بالدعوة الناشئة الحية مثل الرضا في".<sup>(١)</sup>

بأنه ما أراد توصيله إلىنا الشاع عن صحة الإسلام آنذاك أنهم كانوا يزعمون وأنهم يدينون الإسلام  
ولم يكتفوا بذلك دين الإسلام إليه حور وبالذهر في أبنه كان دين الإسلام منه وبالله  
أن الرعاة لم تحدثنا بثل هذا في عصر الجاهلية الجاهلة وهذه هي التقاليد والعادات التي تتخالف  
الإسلام التي قار عليها الرضا في ولجان هذا الموضوع من أخطر الموضوعات لأن حسب قوله  
الدكتور عيسى توفيق "لما له من ارتباط قوي بالعادات والتقاليد وما يتربى عليه من مبادئ  
بالمعتقدات الدينية والادبية والحياتية التي كانت لتتأثر بالثقافة الإسلامية المتأخرة".<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر، في الأدب العربي الحديث، ص ٣١ - ٣٩  
(٢) ينظر حركة التطور والتجديد في الشاع الرافق الحديث، ص ١٨٣.

فالرصاص في الميرد فوالله أن يطون شاعراً فقط وإنما كان قد هتياً نفسه ليكون  
معلماً أو معلماً أصبغاً وذلك لأن ذات الساعات لمصره على الواقع الميرد الذي  
بحربه مجتهد وكان يؤمن بأنه سيد هذا الخراب فزاه أخذ من لشعر اداة لذلك  
الأصلح<sup>١١</sup>

قال في قصيدة "اعادات قاهرات"<sup>١٢</sup>  
عنا كجأ الجهل لم ألق بأدفع  
هناك انكاساً شديداً من ضراقات  
فترقوا وأحلوا حسب عاداتهم  
وتشوهوا وجه أملاك البيانات<sup>١٣</sup>

وذكر في رمال الشيخ في قصيدة (في ملهبة الموقف) وقال:  
أرى هؤلاء ضعافاً المقول  
مأنه قد تدهم غلظ الرقبه  
تضيقات الحقاً أرواحهم  
مأنه لبسوا اسماء الجب<sup>١٤</sup>

١٠ ينظره الشعر المراقب الحسيه مهلة وتطول من ٥٤

١١ ديوان الرصاص في ص ١١٢

١٢ المصنف نفسه ص ٤٤٣

ويؤكد هذه الحقيقة الدكتور دارو سليم فيقول: "شارك الرضا في شراء الفترة ومفكرتهم

في الدفاع عن شخصية المرأة ولم يهتم السيد في قاضها - وهذا هو الواقع - بل انهم اعادوا

و رجال السيد الذين لمسكوا بها أكثر مما تصحوا بوجه السيد".<sup>(١١)</sup>

فالنقطة الأولى من طهارة التي توقعها عندها الرضا في هي تعليم المرأة وتوديع التخليف وتبين لقول

الماجيعة وتلك الامارات والتقاليد المظلمة التي جعلت من طرأة آلة تستند في ضمت

اليوت فاشاد الشاعر الى أهمية تعليم المرأة وقال عنها هي التي غاد الاسم وتأتيها

المدرسة أم تعلم وأحد أرفع علم الوسط أم لطيف الحن أهم هنم طاهر عنده مع طهر لقل

أعني لو السيد وفصيحاً عنها اللهم معنا تبدأ مسوار الصلاح والاستعداد للحال بما كان هذا

المصدر فاسد أنشأ الطفل فاسداً وماذا كان صالحاً نشأ صالحاً لذلك وقتنا الرضا في إلى

جانب المرأة وتادى بضربة تعليمها الحننا عماد الجميع".<sup>(١٢)</sup>

(١١) مقالات عن الجواهرية وآخريه، ص ١١٠ - ١١١.

(١٢) بصره قائم التعليم، ص ٤.



من قصة "عالم الشبان" السيد الرضا في بأهية طهكم وقرن العلم بالأدب

ويقوله  
أدب العلم وعلم الأدب شرف النفس ونفس الشرف  
بها يبلغ أعلى الرتب كله ولم فيها هدف<sup>(١٤)</sup>

ويدعو الشبان إلى طلب العلم لأنه به ينال العزم لجد فيقول:

يا شبالاً ليتم تهيو للبراز فبكم يسيم عهد الوطن

وارفلوا عما بثوب الاعتزاز أو بثوب هم ثوب الوطن

وأعدوا العلم كالسيف الحراز أنه مدة هذا الزمن

ليسواه المذل لم يسب وهو المندف للمندف

أنه والله لا عن كذب شرف النفس ونفس الشرف<sup>(١٥)</sup>

(١١) ديوان الرضا في ص ٥٤

(١٢) المعبد نفسه ص ٦٨

أما الدعوة إلى بند الجهل، لتعلم فلحانت من طالب الرئيسة التي نادى بها  
شهر تلك الفترة وفي مقدمتهم الرصافي وكان هدفه من طلب العلم هو بناء  
مطالع وعدايسه لأجل حال لتفصيل الضيق لهم إذ رأى في ذلك العلم فرصة للتخلص  
الجميع من العادات، التقاليد البالية، لتعلم العلم ليعلم فقال في قصيدة يعلم:

وكان للعلم في العلم فالحا كل العالي تدور في قصبه

فاسع إليه ليدم فيه جلد ومعهم الرؤى غير مضرب

لا تتحلل بعده علمه نسبي فالعلم يضيئ الشيب عن نسبه<sup>(١٥)</sup>

ومع الرصافي الجهل في قصيدة الجهل فضاخ فقال:

ما أقبح الجهل يبذل عيبا حاجب للنظر بين وعين عينه فضيه

كذلك التوهم يشمه آكله والناس تستم نكت الربع منه فيه<sup>(١٦)</sup>

(١٥) ينظر ديوان الرصافي، ص ٣٤٨.

(١٦) ديوان الرصافي، ص ٥١٤.

وتؤكد الباهية أمل الميدي و "أنَّ النساء تعاملت معاملة مخلوقات غريبة بسبب  
 انكشاف المجتمع على مثل بدوية وقديم اجتماعية لم تكن لقطر أية قيمة بشرية كإنسان  
 بل كانت تحت ظل تلك المثل تعيش على هامش الحياة وراء حدران عالية من التقاليد  
 القديمة وهو امر مرتفعه من العادات البالية التي لا تكاد تسمح لها ان تتنفس  
 إلا بصعوبة ولا تدعها تطل على العالم إلا من وراء ثوب مغيرة فكانت أشبه بالعمرة  
 يجب أن تستر" (١). وفي هذا الجو الاجتماعي المسكون بالجهل والفقر والفهم المتقاصر  
 كانت المرأة بعيدة كل البعد عن المجتمع العراقي فقد احتجرت في البيوت ولم يسمح لها بالاختلاط  
 مع الرجال ولا مع جو المجتمع الحي تظهر مواهبها وعلمها وقد كان الوالد يدير أن يتخلص من ابنته  
 ففضل عليها الولد مهما كانت درجة فظاها وقهرها في مجتمع كهذا نشأ شاعرنا الرصافي  
 فتأثر علم الأوضاع الاجتماعية المتردية في كل مرافق الحياة (٢).

وتشير الدكتورة عيسى توفيق إلى إنسانية الرصافي وواقفه الاجتماعية قائلة:  
 "اشتم الرصافي أعز لقضايا المرأة في ديوانه باباً خاصاً أسماه (لنساياتك) تناول فيه  
 القضايا التي سلبت المرأة حقوقها كما اطل على العادات والتقاليد التي يتسلط بها أمباء أمته  
 والتي كانت سبباً في إعاقة واهلته حاله المرأة في اشرقاً" (٣).

① الفلج النقدي في أدب الزهاوي والرصافي، ص ٤٠ - ٤١.

② ينظر.

③ مرحلة التطور لتجديد في الشعر العراقي الحديث، ص ١٨٢.



وقال في قصيدة "التربية والذمهمات" والتي ملخصها:

هي الخلق التي تثبت كالنبات  
عندما سقيت بماء الطهرات

الحب أن يقول في القصيدة نفسها:

أأم المؤمنين إليهم نشرو  
ومصيبة تجهل المؤمنين

فقل مصيبة يا أم منها  
تلك تفضي بالهاء الفرات

لقد خالفك العادات ديناً  
فأشقم المسلمين المسلمات

فقد سلكوا بهن سبيل خسير  
ومصيبة عن سبيل الحياة

وعذوهن أضعفها ذباب  
بل جئناهم وأهول من شدة (\*)

وقالوا شريعة الإسلام تقضي  
بتفضيل "النبي علم للوحي"

وقالوا إن معنى العلم شيء  
تضيّق به صدق النيات

وقالوا لجاهلات أعف أنفساً  
عن المنشأ عن الطمعات

لقد كذبوا العلم لإسلام كذباً  
تروى الشتم منه عزلة

أليس العلم في الإسلام فرضاً  
على أبنائه وعلى البنات (الحج)

(١) ديوان الصافي، ص ٤٥

(\*) الشدة، كسر الهمزة

ويلحق الدكتور دلود سلوم عليه موقفا الصافي ويقول: "وهو من الجبين الذين يعطون

عليه الإنسان الضعيف فهو قد عطف عليه امرأة ودافع عن المرأة المطلقة وفقيرة وظالمة،

ودافع عن الطفل الصغير ميتاً وخنوعاً وكان يضع كفح الأطفال حين تبني

مدرسة أوبيني حاجاً للأطفال ووضع في الشعاره كثير من قواعد

النصح والإرشاد للشباب وطربين وهي نماذج محب للإنسان الضعيف

الطفل العاجز".<sup>(١٤)</sup> ولتأكد كلام الدكتور دلود سلوم نقتسم موقفا الصافي من

المرأة بهذه الأبيات:

فهذه حالة نسواننا وهي لعمري حالة فظية

هاهكذا يا قوم ما هكذا يأمرنا الإسلام في المسألة

فهذه بلح من راحم للنساء مهن أول الناس بالطرفة<sup>(١٥)</sup>

(١٤) مقالات عن الجواهرية ما ص ١١٢.

(١٥) ديوان الصافي ص ٣٤٨

٣- حلول الواقع السياسي :-

يرى بعض الباحثين في تاريخ الأدب أن العراق كانت له ديورات مختلفة قبل

انتقاله إلى أي محاليل العشائرية في يد الدكتور واعد سلوم إلى هذه

الفرة منذ بداية القرن الثامن عشر حتى حكم داود باشا في ١٨١٧

(٣٠٠ هـ) كان جميع وزراء بغداد من المحاليل وكان أغلبهم عبيدًا من جوسيا

وقد صنعوا في قصور أسلافهم ثم شغلوا عراجل مختلفة ومن بينها وظيفة

الباشا الكبير<sup>(١٠)</sup> ويذكر الدكتور رؤوف الوائظ هذه الفترة من تاريخ

العراق "دخل العراق طست بعض الطنوك القوي حتى حكم العثماني

الذي بدأ يحكم أول الأمر المحاليل حتى ستم هذا الدور المحاليل

إلى أن خلاص الأمر المحاليل الحكم العشائري المباشر بعد أن قضى على

آخر حكامهم وهو عليا رضا باشا<sup>(١١)</sup> لقد أطيح بالعراق بعض التمس

والأزهار على يد بعض الولاة حيث أخذ بتعميم العلم والعماد وأيضاً

نشروا العدل والأمان بين الرعية وأعتبر العراق في عهده نقطة

الحديثة للأدب<sup>(١٢)</sup>

١٠ تطور الفكرة من أسلوبه في الأدب العراقي، ص ٧-٨.

١١ معروف الرصافي حياته وأدبه السياسي، ص ٤٨.

١٢ ينظر تطور الفكرة من أسلوبه في الأدب العراقي، ص ٧-٨.



وينكر الدكتور يوسف عز الدين هذه الفترة من حكم العراق فيقول "لقد كان  
الوالي هو الحاكم المطلقا الذي يدير سياسة الولاية ولما كانت عصبة بالصفة  
الإسلامية، يبدآن للوالي الرأيا الأول في أمور الولاية وكانت سيطرته تشمل  
الرياسة العامة على الجماعات مثل رياسة البلدان والمدن ثم المراء والمجيش  
ومما يشابه ذلك. أما لسياسة الخارجية فقد كانت جزءا من سياسة الدولة  
العثمانية العامة التي تدار من قبل الأستانة مباشرة" (١٥). فالعراق في وضع سياسي  
الاستبداد لعشر بظلماته ويخبط في مهبه الخائف المستبوع بالظلم والجور من الخراب  
فقد أفسحوا المجال للانتشار ظاهرة الأغتصاب والرشوة من الأفعال وبدع من  
الوظائف الذين أشبهوا وظائفهم من قبل لولا ولم يكونوا من أهل الكفاية والزهة  
وأهملت المطالبات العمرانية التي كانت تخص مرافقا لخدمة بذلك أصبح العراق مرتعا  
للفساد السياسي والاقتصادي هذا ما وصل اليه حال الفرد العراقي ألفدم فيهم روح  
الثورة والرفض والتقد وعلبت روح التواكل والخضوع والاستسلام اي أصبحت  
تسود ذليلة يسيرها السلطان والحوانة وغيرهم وعليهم بالأطاعة والولاء وإذا فضلا  
الاستسلام على النخال ولم تفكر في تبديل أو تغير (١٦)

① الشمر العراقي الحديث وأثر التيار السياسية والاجتماعية فيه، ص ١٨.

② ينظر تطور الفكر النقدي الخالي في العراق، ص ٩٥-٩٦.

ويصف د. يوسف عز الدين حال العرب ويقول "ولعلنا أن العرب والمسلمين  
 تحت السيطرة العثمانية كانوا في خوف دائم من سيطرة أوروبا فدفعهم هذا الخوف  
 إلى التمسك بالعثمانيين ولواقع أن أوروبا كانت تترقب ذلك تطعيم هذا الحصن الإسلامي  
 عن طريقه الغزو الفكري وكان شعاعها في الغزو الفكري هو الهجوم على الإسلام"<sup>(١)</sup>  
 فالرصاص في نشأته بغداد وكان العراق آنذاك تحت سيطرة السلطة العثمانية وقد رأى  
 كيف كان الولاة العثمانيون ليسوسون وينشرون من خزائن وفساد وجهل ويؤس ومن  
 علما نطق واسع من البلاد وأيضا ما انتابها من فتن ومحن وأحداث هياك والعراق  
 معروف بالحانت عليه في عاصمها الزاهر البعيد من عيانا وحضرة وكانت أم الدنيا مشرقا  
 والنور وضياؤها في العالم كله ورغم كل هذه العيوب التي أنتجتها السياسة العثمانية  
 في العراق إلا أن الرصاص في كان يؤمن بفكرة الدولة الإسلامية ويستبى الدولة العثمانية  
 حامية للمسلمين وأرب متكلمين بهذه الفكرة ولاشتر الك في الدفاع عنها أي عن الكيان  
 الإسلامي في الحكم الإسلاميهم<sup>(٢)</sup>

① في الأدب الحديث نحو وثائق وآلات ص ٧٢.

② ينظر، لقدسية ولاشتر الكية في شعر الرصاص ص ٣٦.



على أن الامتثال بالفكرة الإسلامية لم يمنع من تهمدهم على سلطة القمانيين "لما كان يشاهد  
من تصرفات الجائفة مظهر تصيب قومه العرب وعلى سبيل المثال قصيدة (الرقود)  
الرقود فضيها يهجو الحكومة العقائنية وسلطانها وتدها يفصحها بالجور والاستبداد ويبيشها  
بالانتهيار وخرق الحدود ثم يخاطب السلطان الجائر بسخرية لاذعة تعتبر من جنابه لقوى  
ومراتم طنائيه<sup>(١١)</sup>

قال من قصيدة انقلاط الرقود :-

حكومة شعبنا جارتا وصارتا علينا استبدت بما أشارت  
فله أحد دعت ولا استسارت وكله حكومة ظلمت وأجارت  
فبشرها بخرق الحدود<sup>(١٢)</sup>

ويضي في تهمده على هذه السلطة مدقج لها فيقول :-

أقول فليس بعض أقول جدّا سلطان جبرّ واستبدّا

لقدى في الأمور وما استقدّا الأيا أيتها الملك طغدى

ومنا لولاه لم تلاك<sup>(\*)</sup> في الوجود

(١١) القومية والاشتراكية في شعر الرماضي، ص ٦٧.

(١٢) ديوان الرماضي، ص ١١٨ - ١١٩.

(\*) هكذا وردت في الديوان، في لولاه معناها لا غير داره غير عالم.



فَدَنَّاكَ لِلنَّاسِ مِنْ مَلِكٍ وَمَطَاعٍ      أَيْنَ عَاشَتْ مِنْ طَرِيقٍ ابْتِدَاعٍ  
وَلَا تَحْتَسِبِ الْإِلَهَ وَكَتَبَاعٍ      فَهَلْ هُنَا بِلَادُ سُوءِ ضِيَاعٍ

مَلِكٌ أَوْ الْعِبَادُ سُوءِ عِبِيدٍ

تَنْفُسٌ فِي أَصُولٍ يُعِيدُ دَارَ      أَعَاشَتْ النَّاسُ أَمْ هُمْ فِي أَوَارِ  
فَإِنَّكَ لَنْ تَطَالِبَ بِاعْتِدَارِ      وَهَبْ أَنْ تُطَالِئَ فِي دَعَارِ

الْيَسِيرِ بِنَاءً "بِلَادُ" بِالْمَشِيدِ

(٣) ديوان الهماني ص ١٤١

يقصد الرصاص الحزن وليأس الظاهر على هجوم لشعبا من قبل حكومة التي استبدت  
 ومبارت تفرض تحاقير باليه من أوامر وطغيان الح أن بالنسبة بالتعسف والفشل  
 فيشروهم بجهنم ليقص الصدود، وتلقا الدكتور عريبة توفيق على هذه القضية  
 فنقول ٨-

ليؤثر فيها بأسه من هؤلاء، وصرنه كاستكانتهم ورضوخهم للهمم<sup>(١)</sup>، يا قسري  
 أسلوب يصبر عن قمر دوازده سلطانه الذي كان يحكمه وكان يكفر أن مثل  
 هذا القول أن يؤدي إلى الطوت لودخل إلى أذن الحاكم وقصة "تبه لينا"  
 التي نظرها سنة ١٩١٠ ميلادية يدعوا فيها الشعب إلى التخلص من لسير العقابي  
 وهي من أقدم أدب الحر الذي يكتبه شاعر على ضد سلطان الأتراك وتسير  
 إليها الدكتور عريبة توفيق ولقد كان أوائل نتاجه في هذا الطحار، يقول فيها:-  
 أما أسد<sup>٢</sup> لحي البلاد غصفر<sup>٣</sup> فقد عاش فيها بالظلم<sup>(\*)</sup> سيدها  
 برئت إلى الأحرار من شر أمة أمة هكاك<sup>٤</sup> ثقال عتودها<sup>(٥)</sup>

① ينظر حركة التطور والتغيير في الشعر العراقي الحديث ص ١٢٧  
 (\*) هكذا وردت في ديوان ص ١٢٧  
 ⑤ ديوان الرصاص ص ١٢٧

### المبحث الثالث

#### الاساليب والصياغات الفنية



بان الرما في الذي عرف بثوخته وقائه من حشر عاداتنا عليه، الناس فهو شاعى الأهالة الذي  
 لا ينطقا بغير رأي ولا ينافقا ولا يداهي، فقد عرفنا ما كان عليه من صرامة وصفوف الألم الذي  
 عربه وهو أحد أولئك الذين فربوا على الاستبداد في الحكم، والمطالبة بحقوق الشعب والذي  
 جوطوا المجتمع بقيودهم فكانت من الطبيعي أن تحمله كليله شعره من أغلال التقليد  
 ومع عرف الزمن معروف أصبح أكثر صدوقاً وأشد عروفاً في هذا القديم وأصدق  
 حثاً هذه العقلية العربية الآخذة بأساليب النهوض فليس الرما في مزيعة جودة  
 القصيدة لا تتم إلا ببقاء الدمن والطلاء، فهو يافتح قصائده بالتفرد بليل  
 والرباب أو وصف أبنه الحرم، أو بشت الهوى ويترى الصباية وانما ينفذ إلى  
 الغرض الذي يعالجه في قعدة عجيبه، فسي يتقصر طائفة استعلاء وفي عذوبه وأطرا  
 كالأطرا الملاء الجارى وكذا أنت أقام قصيدة طويلاً ولا تحس فيها السيف، والذي يؤدي  
 إليه الطول من استنزاف الطمان، ثم الرغبة في التطويل خشية انتهاءه بالتقصير، وكذا  
 القصيدة كلها تقاليع هذا الغرض الذي أراد، لا شيء ملاحيد عن القصد ولا استطراد  
 وإنه علا غناء فيه وتدى عند الرطافى استنم الحسنة البدلية حيث زاد طائفة بهاء وأسالية  
 لمشرافاً لا الحرف فيه ما ينفذ من الصفة المستخرجة ويحقل فيه لقوة الأسلوب وفخاعة الطن  
 لذا تلك الرما في آثاد الحيرة عندك على فصوصه ذهنية واسعة اطلاع

١٠- الصورة ونشأت اللفظية

أقوله وليس بعض القول جداً  
أقوله في الأمور ما استقداً  
لسلطان بجبراً واستبداً  
ألا أيها الملك الطفدى

ومن أولاده لم نل في اليهود

نلاحظ أن له في إنشاءه لبداية "أن قواه لن لا يسر كلامه بعد ما ذكره  
فهو قول ساخر هزل متهم لم لنا في نصنا صاحب السلطان الجائر بالقول أي طلالا طفدى  
الذي اقتدي به بأرواحنا يا من يري نفسه ألها لولاه لم خلقاً أبداً"

ويقوله:

أقم عن أن تسوس الملك طرفاً  
أقم ما تستهين زعراً وعزفاً  
أطل نحر الرعية ظل عفا  
سُمم البلدان منها شئنا خسفاً

(وأرسل من تشاء والى اللهود)

يقوله الشيخ جلال المنظم عن هذه الأبيات "رصيد فصيح الأداء لأنهم عن أن

تسوس الملك طرفاً أعما الشطر الذي قاله (أقم ما تستهين زعراً وعزفاً) فلو عطفه على ما قبله لولوا لكان

فصيح الاستعمال وجاء في الشطرين المتتاليين: فحالة كان ينبغي أن يربطها مع ما قبلها بربط

من صوف المطف. ولكن إشعار استعمال أداة في الشطر الخامس (وأرسل من تشاء والى اللهود) واجب

الاستعمال لقرى. صيرت أداة المطف في آخر الجملة ينتهي عندها اللفظ المطعوف<sup>(١٠)</sup>

١١- الصورة الفنية في شعر الصافي، ص ٨٧.

١٢- الصافي في أوله وخفيضة، ص ١٥٧ - ١٥٨.



وحسبنا أن نقرأ قصيدته «العلم مشرق» لتدري أغراضاً يتو للأول وهلة متعددة

ولكنك حين تنضم للنظر تجدتها وقد اتسقت فنونها، ولخصها هذا طبعاً :

قرأت، وما غير الطبيعة من سفر صائف حوى كل فن من أشعر

دخ أن عدة أبياتنا لقالب الثمانين البسي تدعى القصيدة فيها وحدة كالملة وقد

برئت من لقدم، لا غرض في هذا الطول الذي يدل على علم ليراعة، ولتقدير العجيب.

وكذلك قصيدته «أم لستيم» و«الساحل في بغداد» و«الطاقة» و«اليتيم في العيد» وهذه كلها

قائد متتابعة في أغراض اجتماعية، فيها عاقد من القدر، الخالق على «وحدة الموضع» و

ما أجزته وزن ولا أجزته قافية<sup>(١)</sup>.

وفي قصيدة (تبيين المنام) وهي قصيدة قالها في عهد الخوفا العثمانيه :

أما أسدٌ لي، البلاد (عُضْفٌ) فقد عاش فيها في ظلم سببها

برئت عالم، الأمر من شراقة أسيرة حكماء ثقال عتودها

نلاحظ في البيت الأول أن الرصافي استخدم الاستعارة التي للتوبيخ أو التضي

فإن الرصافي قد وضعه في هذا ويسأل عنه ويطلب معرفته<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر معروف الرصافي دراسة أدبية لشأن الرصافي في السيرة

والاجتماعية، بدوى العهد العثماني، ص ١٤٤

© ديوان الرصافي، ص ١٠٢



فهذا الرصافي يقول في قصيدة رثاء لقائه لثقة (١):

والله لنشكو الأمر من مدينة      لقاض في أوصافها الكذب والصدق

وكم قد سمعنا سياسة الغريب تدعى      بأشياء غريبة لا نراها قط الحقا

فهم عنفوا رقا الأسير واطفا      أجازوا لهم أن يشعلوا لهم الرقا

استخدم الرصافي طباق الإيجاز\* في دال الكذب والصدق (١).  
(عنقواء أجازوا) استخدم الاستعارة المكنية في قوله (ضللك الحقا).

ومثل ذلك يقال في قصيدة الرثاء لثقة:

طن الدباديلنا في الصبح      لصبت بين رعايس الأرواح

عشت بها أيلك إيلان قنكرنا      في الصب أضر من دريس لظاح

ولقد وقفت بها لظم مسائل      تسيرات واديرها وهن ضواح

أقتاف آثار اطن دوارسا      لحانت لايها غدوت ورواح

وهذه الأبيات وعابدها تترك الرصافي غارقاً في التقليد، بحالة تحتاج معه إلى عناية إلى

والله لما أخذها من جاهلية، ولذلك القصيدة لها رداء في هذا التقليد في طعننا لخصها

وهذه الغرض وهو ذكر أصابع الراطين وطابع طوع ومدارج عيشه (٢).

① ديوان الرصافي، ص ٤١٢ - ٤١٤

\* وهو عالم يختلف فيه الضدان على الجائز وسلباً.

② معروف الرصافي دراسة أدبية لشيخ العراق حسين السيد، ص ٤١٤ - ٤١٥

بدوي أحمد طائفة، ط ١، ص ٤١٤ - ٤١٥

ويصل إليه غرضه الأصلي وهو طديح فيقول:

طافأضاه «الفيحاء» حيث تفاقرت بسريها المحجاج وابن سريها

السيد السند طافأ محمد فرع النبوة وابن خير وصير

فهذه إحدى قصائده التقليدية المدحية، فيما عدا ذلك فسائر قصائده ومقطعاته تخص

معدة الغرض فإقوة أسروهميل أدام للرصاصي معانين البكر في ديوانه والتي لقد

ثروة للعربية الخالدة ولا سيما في هذه النفثات السياسية التي أرسلها مع لثبقيات

التجريح في إبرة منقطعة النظر تحت أجل معانين وأكثرها جدة وطرافة، مما لا

استمراداً لشرقيين الاستعباد وعودهم عليهم الضيم من أنهم نشؤوا في جود لساء استبدادهم

وهو من معانين المبكرة:

ألم تدرهم أفسوا عبداً لئنهم على ذلك سبوا في جود لساء؟

وهان عليهم حين هانت نفاقهم تحل جود لساء الضياء

ومعنا ما أجدي فيه المعنويات مجرى الحسات، فجعل الظن يشربهم، الحدس

يؤكله وما لوله الشارب، ولا تشبع الآكل:

لقد طفت أحيرة أهل النهل هل فيك يا عالم لها عرج  
لم تشرب الظن فلا نزل لم تشرب الظن فلا نزل

(11) معروف الرصافي دراسة أدبية لشاعر العراق وبشيرة السياسية ولثبقيات

بمعه أحمد طابن، 1961، ص 3



ومن هنا أخذ علم لشاعري قوله :

عجبتُ لقومٍ يخضعون لدولةٍ يسوسُهم بالهولاءِ (عُداها)

"فإنَّ لفظاً عيِّدَ لِعِيتِ أمِّ بلادها في تسميةٍ دلَّ على أنَّ الدولة عداؤها هو السلطان..

ورعاية المصطلح أمر أساسي في أخذ الألقاب ولا سيما ما يتعلق منها برؤساء الدولة و

الحكومات. من السياسة بالهولاء كلام فارغ وما هو محض هبالغة غير موفقة".<sup>(١)</sup>

وفي مقصيدة لا يتدبج ولا يستقلها<sup>(٢)</sup> :

سأله الإنكليزي الذي لم يزل له بدست وزير الداخلية فقد

أنتا وزير أم عييد مذارة نزالها ليسا كل يوم لتردد

حيث لا حظ يستخدم استعمالاً لوبيحياً إنكارياً.

وشبه الدولة لفرات بسميرين من الدع قد سالاه على فدى المراق عزنا على أستاذ

فجود شكرى الأوسى :

أما المراق فأقسمه الرافد ان فيه سطرين للدع في فدي قد سال

ومسنا هذا القدر للتشبه فإن الرافد في تمامه تقبض ثمانيه الخدعة التي لم

يسبق إليها.<sup>(٣)</sup>

① الرصافي في أوجهه ومضيقه ، ص ١٥٤ .

② ديوان الرصافي ، ص ٦٩ .

③ معروف الرصافي دراسة أدبية لشاعر العراق ويسيرة السياسية والاجتماعية

بيعه أحمد طيانه ، ط ١ ، ص ٤٠٦ .



لكن لتوضيح لنا أهمية الصورة الشعرية لا بد من تعريفها "الصورة الحلام مشحونة شاعراً  
 قوياً يتألف عادةً من عناصر محسوسة مثل ألوان، ومركبة ظلال، تحمل في طياتها فكرة  
 وعاطفة أي أنها الوحي بالخر من المظهر والخر من الانعكاس الواقع الخارجي  
 أي قولنا في جوهر الحلد فسيحاً" بقصد أنها في أبسط معانيها رسم قواعدها الكلمات  
 أي أن الوصف والجاز والتشبيه يمكن أن تكون خلقاً صورة، لأن كل صورة لشعرية  
 لذلك هي إلى حد ما مجازية<sup>(١)</sup>.

والأفضل في طلب الموضوع يتطرق إلى تأثير الصورة الشعرية في شعراء الشطرين  
 يقول الدكتور علي هادي "تأثير شعراء الشطرين بالصورة الشعرية يظهر  
 طبيعي إذا ما عرفنا المحب لهم الشديد بشاعرية القدماء والنبهاتهم في حال أولئك  
 الشعراء وقد انهم التصويرية<sup>(٢)</sup>.

والصورة الشعرية في شعر الهشريات، والثلاثينيات أثر في أدق الشعراء  
 المكانة المرموقة وكان الهدف من ليس التعبير بالصورة فقط بل وسيلة للتعبير  
 واستنارة المواطنين وليس وفصحا في مقال هذه الأبحاث لسياسة هذه الأمور  
 كانت واضحة في شعر المهدي إذ أن كان يدرك معنى الصورة الشعرية<sup>(٣)</sup>.

- (١) ينظر: تهيد في النقد الحديث ص ١٨٢ - ١٩٣.
- (٢) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ص ٤٠٤.
- (٣) ينظر: الجليل في الشعر العراقي الحديث ص ١٩١ - ١٩٥٨ ص ١٠٤.

ستتألف الصورة الساخرة من الصورة الوصفية في شعر الرهاني نظراً لكثرتها  
في حياته السياسية والاجتماعية.

فالصورة الساخرة ليست الصورة الساخرة شيئاً محدثاً في الأدب العربي  
ولكن الجديد الذي أخافه الرهاني حسب قوله أبا حش و"سيد عبد الله" هو

في اختيار الموضوعات وفي التخييل والتسويق أعني طريقة عرض الموضوع  
الساخر وتصويره وإذ لا نقصد أن نحدد أسبقه في هذا المضمار<sup>(١)</sup>

والتموضع على الصورة الساخرة قول الرهاني في اليوم العروسي<sup>(٢)</sup>:

دُفْنَا دَلِينَا الْعُرْسُ وَبَعَا هَا "الإنجليس"

لقد صور الرهاني الملك عبد الإله بصورة عروس تنفأ إلى زوجها وجعل هذا الزوج

الإنجليز، ثم يبين أدنى هذا الزفافا كأنه لحسن أو لشقاء عالم الرقيقين لأنه

عبد الإله محب للزنا<sup>(٣)</sup>.

ومن الصور الساخرة في شعر الرهاني قوله مقطوعة دحمان الوزارة<sup>(٤)</sup>:

ألا يلقوا عن وزير عقالة له بغير - لو كان يخل - لا يبيع

أراك بجامع الوزارة "نودة" وأما منابج باستشار خذ لينج

(١) الصورة الفنية في شعر الرهاني، ص ٧٤.

(٢) ينظر ديوان الرهاني، ص ١٢٤ و تعليقاته، ص ١٢٤/١٢٥.

(٣) ينظر ديوان الرهاني، ص ١٢٤ و تعليقاته، ص ١٢٥/١٢٦.



أما الصورة الوصفية في نقد الصورة الوصفية "تلك التي تصور الأشياء وليس الإنسان

مباشراً تصويراً مركباً دقيقاً يتجلى فيه براءة الشاعر الفنية وقدرته على

وصف الأشياء وصفاً يجعلها ماثلة للأنظار"<sup>(١)</sup>

ومما أنشأ الرصافي فارسه هذا اللون من الشعر ولقد شاع الوصف بين الشعراء

الحاصرين، ونظراً لكثرة الصور الوصفية في شعره وبالأخص وصف النخيل

البشرية، عدنا إلى أخذ حفوف في قوافل الشيخ المستقيم<sup>(٢)</sup>

سود الله منك يا شيخ وجهاً غشّ حق بالاحية السوداء

حية طال دُقتها فهو فيها ألفاً خط بين عين وراء\*

لو نبتنا من شعرها وغزلنا لنسجنا خمسين ثوباً ليل

وصفوه "بالمستقيم" فقالنا ما نه اطسّ قِيم في الأفعى

ومن الصور الوصفية الأخرى للرصافي القول وصوراً شخصيات من عصره أمثال:

جابههم ما يجيزهم عن بني أسوقه<sup>(٣)</sup> الأدسوفهم في الجهالة

هم من الناس حيث لو غزل الناس لهم الخافوا نفاية ومثاله

ومن الجهل حيث لو مرّ الجهل<sup>(٤)</sup> الخاف ابنه العري قتالة

(١) الصورة الفنية في شعر الرصافي، ص ١٦.

(٢) أنظروا ديوان الرصافي شرح وتعليقات مصطفى علي، ج ٥/ ص ٤٤٨.

\* فهو أي الذئب فط بالبناء المجهول، نكتب وقوله "ألف خط بين عين وراء" أي أن حية وذئبا يؤلفان كلمة "عار" والمعار كل ما يلزم منه سيرة أو عيب، وللقوف عاكه صورة أخرى للنخيل تتراجع عن ليوان، ج ١/ ص ١٧٤.



وأستأخدم الرصافي كذلك أساليب النصح والإرشاد بأدوات أثره

وكان للعالم في العلم فالحا كل العالم لا دور في قلبه

فاسع عليه لعظم ذيل جلد مهم الرأي غير مظهره

لا يتكلم بعده عنه نسباً فالعلم يفنى للشعيب عن نسب<sup>(١١)</sup>

وفي الختام لا بد من الأسباب التي جعلت لغة الشعر السياسي من المجتمع لتكون

لغة مبسطة قريبة من الشريحة، يقول الدكتور علي هداد ولعل هذا التيسير

الساخن أن الخلافة أولئك الشعراء قد وضع أفعاله الجماهير وغيثها في الساحة

والوضع فلكي تؤثر فيها هذه القمائد وما نزلت إلا من أجل ذلك ليجب أن

ليبتعد فيها الشاعر عن كل صفة مستغلة والفاظ غريبة معقدة لا تدرك معانيها بسهولة

وموضوع دون الرجوع إلى المحاطم (س) لا سيما أنهم يعيشون في مجتمع متأخذ

الحديثة من أهل نسبة كبيرة<sup>(١٢)</sup>

أما الدكتور رفوف والواظ فجادل أن نجد للشاعر الرصافي عذراً بأن الرصافي كان ضليلاً ولم

هذا الشيء ولا يقصد من خلفها لإثباته، لأنه كان يريد أن يخاطب لا يعرف العربية وكان يترجم

مهما بلغت ثقافته الحديثة وارتقى نفسه فماني الشعر لا يستطيع أن يتدبرهم أصابعهم

حيث تعدد نيت القديمة بلغة بسيطة السهولة مما يتم ترجمته إلى اللغة الحديثة التي يتكلم

المخاطب<sup>(١٣)</sup>

① ديوان الرصافي ص ٩١  
② ينظره أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ص ٤٣

بـ اللغة والتأليف .

لا بد من دراسة فنية لأدب النثر من خلال دراسة مفردات القصيدة السياسية من أجل فهمها

لأن هذه الألفاظ قد لا تخفى طريقة انتقاد الشاعر لها لأن هدفها التوعية والتغيير

التأثير في المتلقي فلا بد من أن تصاغ بطريقة تتلاءم مع مفردات القارئ التي قد تكون

بوصف الغزل أو الطبيعة أو الرثاء وما شابه ذلك من المقامات وليسير الباحث

أزاد عبد الرحمن والى طبيعة مفردات القصيدة السياسية فيقول .

"وقدنا أعلم أية قصيدة لهؤلاء ولعلنا علمنا أن القوم الذين يعتقدون أن

من المقاومة لتحقيق آمال العرب فضلت المرأة والصراخ أو الفحش في موقفهم الشعري

بإزاء السلطة الحاكمة لما يتخذه من مغانم المحاسة من انبساط وبعث ، لنحوه والتشبيه على

ما يراهم من مسخ لعروبتهم وقاديتهم ثم الدعوة الصريحة إلى الثورة على هذا الخلل الجذري<sup>(١)</sup>

واللغة الشعرية السياسية لها الخاص وسبب ذلك يرجع إلى "لغة الشعر السياسي التي تناولت الأحداث

السياسية وعكس شعراؤها في ذلك الأوضاع القلقة التي عاشها أبناء شعبهم وما جرته عليهم تلك الأوضاع

منويلات ومطامير جرد الاستعمار الإنجليزي وتسلطه عليهم قد تميزت بطابع خاص فوضت طبيعة الأحداث

الجسيمة التي عرّوها لاحتلاله الإنجليزي ودخول قوات الجنرال هود لبلاد سنة ١٩١٧م إلى البلاد

الجمهورية العراقية سنة ١٩٥٨<sup>(٢)</sup>

٥ ينظر أثر التطور السياسي في الشعر العراقي الحديث ١٩١٢ - ١٩٥٨ دراسة فنية، مطبعة

ص ١٤٦ .  
٦ الأناجيل في الشعر العراقي الحديث ١٩١٧ - ١٩٥٨ ص ١٧٦ . ٧ (idea)



ولابد من الإشارة إلى حقيقة وقف عنها الدكتور رؤوف الواظم قوله فصارت شعر الرصافي السياسية والأجتماعية فقال: "نحننا اعتباراً، الخطأ، والميزات واحدة في كل من شعر سياسي والأجتماعي"<sup>١١</sup>

فالطابع الشعري عند الرصافي يتألف من مادة لغوية تقليدية وولادة مادة، والتقليدية (....) فهي تستمد من شعر، القرآن، والأدب، المنشور أو غير المنشور، المعارف القديمة، ومادة اللغوية، التقليدية في شعر الرصافي تتخذ شكل طائفة كبيرة بالقياس إلى اللغة الحديثة، العالمية، من حيث يمكن ذلك طائفة ما، من حيث اللغوية أمينا بالرغم من انزلاقه في أحيان أخرى إلى ألفاظ سهلة فحالة بالذم الذي يجعل الطابع الأشمل للغة شعره هو طابع التلخيص<sup>١٢</sup>.

١١ معروف الرصافي حياته وأدبه السياسي، ص ٢٢٢  
١٢ ينظر لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، ص ١٥١.



أعاب بالنسبة إلى لغة الشعر الأقيع في هذه لا تختلف في لغة الشعر السياسي

ونقلهم إلى أساطير في استحدثهم، فخرات، في قوله الرطافي:

أأمّ المؤمنين إليك نسكو وصبيتنا أجهل المقدمات

نلاحظ أن الرطافي استخدم أ- لعب (النداء) بالهزة وأراد أن يبين لنا أن النداء

على الرغم من بعدهما في المكان قريبة من القلب مستحضرة في ذهنه لا تفيد عن

باله هذه الحيلة بلاغية تسوغ استخدام الهزة في نداء البعيد<sup>(١)</sup>

وفي قصيدة "صبر الزواج عندنا" تكون لغة الرطافي أقرب إلى النثرية عندما يقول:

أتابع أفئدة النساء على أنها بعض المطاع وهذه في عهد الصبا

هذا هو الله يأني قتاله هذا عاشق ذا شرف ولحان مع هذا<sup>(٢)</sup>

(١) قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهزة وإشارة إلى قرب من القلب وحضوره في ذهنه. البلاغة الواضحة ص ٢١٤.

(٢) ديوان الرطافي ص ٣٤٥.

وقد يبالغ الرصافي في مجازاة لفظة شعره الطبيعية، ليعبر الذي عاش فيه فيجعل البيان

على فصاح أسمه، فعاصمه حتى لقد ينبو عن الصيانة من الجزالة ذلك، لنقل من قراء

في بعض الأحيان يرق ويالين حتى ليكاد ينحدر إلى لفظة العامة كما نجد ذلك

في قوله في مطلع قصيدته «نقش على ماء» كذا لقوله

أرى عيشنا تأكلنا الطون اعتداده كأننا على طيس الطون لفيش

فتجبره بذلك على معنى باع على أنه تجبر على المحاذرة، وكذلك قوله

من قصيدة رثى بها الشيخ فهدى الخالص من جبار علماء العراق في الكاظمية.

أذا أبلى عليه من جهة العلم وأعظم عن فوضه في سياسة

قد أبيت هذه أسارة كذا أن تكون الفتاشه الدساسة

طاعا طم غير الخداع (غلامتون) فيها كاله ولا (دالحاسه)

لما أردنا إفاضة في هياها الحيتا لهم بها الحاسه

وقد ترك الرصافي في بعض قطائنه يخدر إلى ما دون لفظة العامة ذلك الفاظ مبتذلة

فلا ليفا عنه ليور لنفسه دافع الحق على من هباه<sup>(١)</sup>

(١) معروف الرصافي دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئة سياسية على قطاعية،

بدوى أحمد طبعه 1406 هـ ص 112

ويعرف الياءت آزاد محمد عبد الرحمن ففوات اللفظ القوي ويقول: "لم يقتصر

الشعراء على اللفظ الحسن الموهود في لفظ المعجمات بل اجتهدوا في ترفيع

من لفظ الجاهل السهلة دس ويزان جودة هذه اللفظ أن تكون سهلة

لا يجر أب ولا تعقيد كما يتبين عالم الشاعر أن اختيار الموضوعات أسهل الألفاظ

وأيسرها للدلالة على معانيه لأن المقصود من الشعر أن ينادي بالشعب<sup>١</sup>

في هذا الرصافي يقول في قصيدة الحكومة الأندلسية<sup>٢</sup>

أنا بالحكومة ولساية أعرف ألام في تفيدها ما أعنف

سأقول فيها ما أقول ولم أفق قد أن يقولوا شاعر متطرف

هذه الحكومة وكل شعورها كذب وكل صيرها متكلف

ففي البيت الأول استخدم الرصافي (استعملت الحارثية) لوبيحياً تعجبياً بقوله:

(ألام في تفيدها ما أعنف) كما استخدم بالمقابلة لأن في القصيدة أكثر من صياغة

① أثر التطور السياسي في شعر لفرق الحسيني، ص ١٤٩.

② ديوان الرصافي، ص ٤٦١ - ٤٦٤.



## الخاتمة

وفي نهاية هذه الرحلة الطويلة من البحث لابد من ذكر النتائج التي توصلنا اليها :  
١ - التمرد ظاهرة قديمة وجدت مع الانسان لكنها اكتسبت ملامح واضحة لدى الشعراء لحسهم المرهف .

٢ - تمرد الرصافي على السلطة والعادات الاجتماعية ورجال الدين .

٣ - التمرد السياسي والاجتماعي واضحة في شعر الرصافي والسبب في ذلك يرجع الى معاناة الرصافي الاجتماعية واحساسه بالطبقة الفقيرة فاطلقه في تمرد صرخات مدوية في وجه المستعمر دون تردد او خرف .

٤ - تمرد الرصافي لم يقتصر على السلطة والمجتمع بل امتد ليشمل الثورة على كل قديم في الادب والرغبة في التجديد مما جعله من اوائل الشعراء المجددين في الشعر العراقي الحديث .

٥ - كان الرصافي توفيقى الرأي في مسألة الفصحى والعامية لان الهدف عنه ايصال المعنى .

٦ - هناك تمرد عدّ عندنا من التمرد السلبي لدى الرصافي وهو التمرد العقائدي وكان سبب هذا التمرد لدى الرصافي هو ايمان الشاعر بالافكار الشيوعية والماسونية في فترة من فترات حياته لكنه عدل عن هذه الافكار عندما تقدم به السن .

٧ - اعتمد الرصافي في لغته الشعرية على التلفيق وهو الجمع بين القديم والجديد

٨ - استخدم الرصافي الاوزان الشعرية ببجورها الطويلة لقدرتها على استيعاب المعاني والافكار التي تحتوي على الحاجة واذكاء روح الثورة في الجماهير.

## المصادر

- ① أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ٤ ص ٤٤٠ ٤ ص ٤٢٢ .
- ② أثر التطور السياسي في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤ - ١٩٥٨ دراسة فنية ، موضوعية ٤ ص ١٤٦ ٤ ص ١٤٩ .
- ③ أثر الفكر الغزلي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي ٤ ص ٦٩ ص ١٠٠ .
- ④ اصول النقد الأدبي احمد الشايب ٤ ص ٨٠ .
- ⑤ الأدب المعاصر في العراق ٤ ص ٦٩ - ٧٠ .
- ⑥ الاغتراب ٤ ص ٤١ - ٤٢ .
- ⑦ الانكليز في الشعر العراقي الحديث ١٩١٧ - ١٩٥٨ ٤ ص ١٠١ ٤ ص ١٧٠
- ⑧ البلاغة الواقعة ٤ ص ٤١٢ .
- ⑨ العين الفراهيدي ٤ ص ٤٠٠ والقاموس المحيظ (مرد)
- ⑩ الرصافي في أومه وعفيفته ٤ ص ١٥٧ - ١٥٨ ٤ ص ١٥٧ .
- ⑪ الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور ٤ ص ٥٩ .
- ⑫ الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ٤ ص ١٢٠ - ١٢١ ٤ ص ١٢٠ .
- ⑬ الصورة الفنية في الشعر الرصافي ٤ ص ٢٨٧ ٤ ص ٢٧٤ ٤ ص ١٦٠ .
- ⑭ الفكر النقدي في أدب الزهاوي والرصافي ٤ ص ١٩٠ ٤ ص ١٩٠ .
- ⑮ ص ٢٠٠ ٤ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
- ⑯ العميد والأشتر اكية في الشعر الرصافي ٤ ص ٦٦ ٤ ص ٦٧ .
- ⑰ تاريخ الأدب العربي - الأدب الجاهلي - قضايا - أغراضه - اعلامه - فنونه - د . غازي طهيات - د . عرفان الأشقر - دار الأستاد ط ١ - ١٤١٢ - ١٩٩٢ م ٤ ص ١٧٠ .
- ⑱ تاريخ الشعر العربي ٤ ص ٤٠٤ .
- ⑲ تاريخ العراق بين اعتلالين - عباس لغزالي ٤ ص ٨٩ ٤ ص ١٦٠ .
- ⑳ تطور الشعر العربي الحديث في العراق - اتجاهاته الروائية وجمالياته المنسيج الذكوري على عباس علوان - ط ٢ - ١٤٠١ م ٤ ص ٩٥ ٤ ص ٩٧ .
- ㉑ تطور الفكر النقدي الأدبي في العراق ٤ ص ٩٥ - ٩٦ .
- ㉒ تطور الفكرة والاسلوب في الأدب العراقي ٤ ص ٨٠ - ٨١ ٤ ص ٩٠ .
- ㉓ تراثم التعليم ٤ ص ٢٠ .
- ㉔ تمهيد في النقد الحديث ٤ ص ١٩٤ - ١٩٥ .
- ㉕ حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث ٤ ص ١٨٦ ٤ ص ١٨٢



المصادر

- ٥٥٦- ديوان الرصافي ج ١ ص ٤١٢ ك ص ٢٤٥ ك ص ٨٧٧ ص ٤٠٥ ص ٥٥٦  
ص ٦٠٧ ص ٣٩٧ ص ٤٩٩ ص ٦١٤ ص ٤١٢ ك ص ٤٥٤ ك  
ص ٦٨٨ ص ٢٤٨ ص ٤٥٤ ص ٢٠٥ ص ٢٤٨ ص ١١٨ ص ١١٩  
ص ١٤١ ص ١٠٢ ك ص ٤١٢ - ٤١٤ ك ص ٤٦٩ ص ٩١ ك  
ص ٢٤٥ ك ص ٤١١ - ٤٦٤ .  
٥٦- ديوان الرصافي شرح وتعليقات مصطفى علي ك ج ٥ ص ٤٠٢،  
ص ٢٩٥ ك ص ٤٤٨ ك ٣٩٠ / ص ٦٧ ك ص ٢٤٥ .  
٥٧- شعر بنة لتكك البصري ك ص ٦ .  
٥٨- علمه باب سبعن ابني العلو ك ص ١٨ .  
٥٩- في الأدب العربي الحديث ك ص ٣٨ - ٣٩ .  
٦٠- في الأدب الحديث بحوث ومقالات ك ص ٣٤ .  
٦١- في غمرة النضال سليمان فيضي ٥٩ ك ٤ قرون من تاريخ العراق،  
لوندريك ك ص ٢٤٣ .  
٦٢- لسان العرب ك ابن منظور ك ص ٢٠٠ .  
٦٣- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين  
والحرب العالمية الثانية ك ص ٢٥٤ .  
٦٤- مصطلحات مختارة في الأدب واللغة والدراما ك ص ٢٠٠ .  
٦٥- معروف الرصافي حياته وأدبه السياسي ك ص ٤٨ ك ص ٢١٨ - ٢٢٩ ك  
ص ٢٤٤ .  
٦٦- معروف الرصافي دراسة أدبية لناصر العراق وتيسر  
السياسة والإجتماعية ك بدوي أحمد طيات ك ص ١٤٠ ك  
ص ٢٠٤ ك ص ٢٠٢ ك ص ٢٠٤ ك ص ٢١٢ .  
٦٧- مقالات من الجواهر ك ص ٨٨ ك ص ١١٠ - ١١١ ك ص ١١٤ .  
٦٨- مقالات رزوق عيسى (الصحافة في العراق) مجلة الحريّة بغداد،  
العدد ٨٩ / شباط ١٩٤٤ ك ص ٩٨